

لوحات فنية للجلاء يختصر نتاج الفن التشكيلي قصصاً بطولية تمتد لسنوات وهو يرنو بنظره اتجاه الانتصار

سارة سلامة



لوحة للفنان أدهم إسماعيل



لوحة للفنان عاصم زكريا

الحياة أو بعيداً عن نضالات الشعب وتاريخ البلاد، بل هو جزء من مجموع تضحيات هذا الشعب، والفنان جزء من الشعب وأكب هذه البطولات وصورها وتأثر بها، ولا يزال الفنان التشكيلي متفاناً..

أحد منابع الفن

ومن جهته يقول الفنان التشكيلي جمعة نزهان: «إن المناسبات الوطنية هي أحد منابع الفن التي يستلهم منها الفنان مواضيعه، وربما هي أصدقها وأقربها إلى قلبه بتوغلها وبما تحمله من معانٍ، وهناك الكثير من المناسبات التي يلتصق بها الفنان ويعبر من خلالها عن حبه لوطنه». ويضيف نزهان: «إنه لولا الجلاء لما كان هذا الوطن بكل مساحاته التي يعتلي بها القلب، فهناك رجال وقادة تحروا المستعمر وحرروا البلاد، ورجال وقادة بنوا وأشادوا وهناك الكثير من التماثيل والأعمال التحتية والروايات التي تزين الساحات والتي تعبر عن هذه الحالة بشكل مباشر أو غير مباشر رمزي».

ويبين نزهان «أن هناك كثيراً من اللوحات الجدارية الموجودة في المتاحف ومدخل المدن ودواشر الدولة تمدح الجندي والشهادة والفلاح والأرض والمعلم والتربية والتعليم، وهناك معرض (تحية إلى تشرين) الذي تقيمته الإدارة السياسية سنوياً والذي يشارك فيه جميع فنانين سورية بكل فئاتهم العمرية حيث تزدان لوحات الفنانين بمواضيع التحرير والبناء والعلم والمرأة، وكذلك تصاميم البطاقات البريدية والبروشورات وأغلفة الكتب والرسوم التي ترافق الكتب المدرسية».

العلى أيضاً قائد الثورة السورية في الساحل فغذاه الفنان إياد بلال، وكذلك النصب المعمارية مثل نصب الساحات والأعمال الإنشائية المعمارية التي شيدت لهذه المناسبة خصيصاً، مثل ساحة الأشمر بالميدان هذا العمل الذي يمثل ساحة مشجرة وسيفاً دمشقية يعولها في الوسط ولا يمكننا حصر هذه الأعمال».

وأضاف طلاع: «إن أغلب الفنانين السوريين تناولوا الجلاء ومنهم الفنان سعيد تحسين الذي تحدث في إحدى لوحاته عن مرحلة ما قبل الجلاء وهي ملاحم الجلاء والثورة السورية ومعركة ميسلون، وكذلك لا ننسى تمثال يوسف العظمة وتمثال وزير الحربية، هذه الأعمال التي خاطبت الجلاء وخاطبت ملاحم ما قبل الجلاء وملاحم بطولات الشعب السوري، وخاصة عند اعتداء الفرنسيين على دمشق وخصفها والإعتداء على حامية البرلمان».

وبين طلاع: «أنه ومنذ ذلك اليوم إلى هذا العام يقام مهرجان تشكيلي احتفاءً وتكريماً لشهداء حامية البرلمان، ويشارك الفنانون السوريون بالعشرات ويرسمون من أجل هذا اليوم وهذا المعرض الذي تقيمه وزارة الداخلية وهو معرض سنوي، وموضوع الجلاء موضوع مستمر لا يتوقف عند مناسبة الجلاء بعينها، وهو إنتاج مستمر للفن التشكيلي الذي يخاطب الحالة الوطنية ومفهوم الاستقلال الوطني، وكذلك في متحف الجندي المجهول هناك عمل رائع شارك به عدد من الفنانين السوريين مثل ممتاز البحرة وأحمد إبراهيم، هذه الأعمال الزيتية تصور ملاحم بطولات الشعب السوري».

ويتهي طلاع حديثه: «إن الفن التشكيلي ليس مقطوعاً عن

الاستقلال وأهمية جلاء المستعمر الفرنسي». وكشف المبيض «أن وزارة الثقافة رأت ومن خلال مهامها العديدة أهمية العمل على تعزيز هذه القيم الوطنية النبيلة، قيم الشهيد والشهادة والانتماء والمواطنة وتكريم القامات الوطنية، حيث تسعى الوزارة على إقامة العديد من المهرجانات الثقافية والفنية التي تحمل أسماء رموزنا الوطنية كإبراهيم الكندي (الشيخ صالح العلي)، الذي اضطلقت فعاليات هذه الفترة في محافظة طرطوس ومهرجان (سلطان باشا الأطرش)، في محافظة السويداء، وذلك تأكيداً من الوزارة على أن الثقافة هي الحاجة العليا للبشرية، وأن الفن التشكيلي هو أحد أنواع الفنون الذي ينقل الفكرة والرسالة بشكل مركز وكثيف يختصر من خلال نتاجه الفني قصصاً بطولية قد تمتد لسنوات عديدة وهو يرنو بنظره اتجاه الانتصار».

يعد مفردات الحياة

وتناول الفنانون التشكيليون في سورية ذكرى الجلاء حيث يقول الفنان التشكيلي أكسم طلاع: «إن أهم ما صنع لهذا اليوم هو النصب التذكارية في الساحات العامة والأعمال التشكيلية الزيتية التي تناولت موضوع الجلاء، وهناك الكثير من الفنانين الذين تناولوا يوم الجلاء والأعمال الوطنية والقومية، ولكن كان للجلاء الحصاة الأخرى من بين المناسبات، وتمتد الأعمال من السويداء إلى الساحل السوري وحلب والقيظيرة، حيث تروى في السويداء تتخللاً لقيادة الثورة السورية سلطان باشا الأطرش الذي غذاه الفنان النحات معروف شقير، وفي طرطوس تمثال الشيخ صالح

وأضاف المبيض: «إن للفن عامة دوره الكبير على جبهة النضال وللفن التشكيلي خاصة موقفه البارز في هذه الجبهة، والفنان التشكيلي السوري وريث تاريخ فني عريق وصاحب قضية ورسالة سامية، كان صادقاً مع نفسه مؤمناً بقضيته وكان عنصراً فاعلاً في المعارك التي خاضها الوطن خلال فترة الاحتلال الفرنسي والمراحل التي تلته، وهذا شيء يؤكد أن الفنان التشكيلي السوري هو مرآة الوطن ورسالته كانت وستبقى هي الإنسان بكل أحواله وبتطلباته وقضياته التي كرس نفسه للدفاع عنها في تحرير الأرض واستعادة الحقوق، وادواته في ذلك الريشة والخطوط والألوان».

وبين المبيض «أن للفنان التشكيلي السوري دوره الجلي في مقاومة المستعمر الفرنسي، فمسح بطولات النوار السوريين عندما خرجوا إلى ميسلون لمقاومة الغازي الفرنسي وهم يدركون أنهم مشاريع شهادة، لعدم وجود تكافؤ بين أصحاب الأرض والمدافعين عن عزة الوطن وكرامته بأسلحتهم البسيطة، وبين المحتل الفرنسي المدجج بأحدث الأسلحة، ومع ذلك خرجوا لمقارعة المحتل الغاشم ورفضوا أن يرفعوا الراية البيضاء وكانوا يسطرون بدمائهم أروع معارك العزة والكرامة، مدركين أن أرواحهم ستبقى تطارد آخر جندي فرنسي على هذه الأرض الطاهرة».

وأما المبيض «أن الفنان التشكيلي السوري جسّد هذه الروح النضالية شاهداً حياً على مدى العصور، وتواترت مشاركة الفنان التشكيلي السوري بعد معركة ميسلون وخلال فترة الاحتلال الفرنسي، وتم توثيق المعارك العديدة التي خاضها السوريون من خلال العديد من الأعمال الفنية، سواء كانت لوحات فنية أم نصفاً تذكارية، أو ملصقات فنية، تتحدث عن

السابع عشر من نيسان من العام ١٩٤٦، هو تاريخ يحفظه السوريون جيداً، فبهذا اليوم غادر آخر جندي فرنسي محتل أرضنا السورية، وكان ذلك بفضل سواعد المقاومة وبطال الثورة السورية والجاهدين الذين أخرجوا المحتل من دون قيد أو شرط، واحتفلت دمشق بالذكرى الأولى من هذا اليوم باستعراض عسكري ضخم، وإلى يومنا هذا نرى الاحتفاء بهذه الذكرى لما تحمل من رمزية كبيرة وتعبير عن تضحيات الشعب السوري، الذي ما زال يضحى لتبقى سورية حرة مستقلة وتتمازج ذكرى الجلاء بهذا العام مع الانتصارات التي يحققها الجيش السوري على الأرض في دحر الإرهاب عن أراضيها، الأمر الذي يشكل قيمة مضافة ويعطي هذا اليوم شكلاً آخر من أشكال النصر والعزة والكرامة.

ونلاحظ أن يوم جلاء المستعمر عن بلادنا يعتبر مادة فنية دسمة في مختلف أنواع الفنون من شعر ورسم ونحت وموسيقاً ودراما وسينما، حيث تندمج كل هذه الفنون وتتماهي مع هذا اليوم، وكان للفن التشكيلي خصوصية وحساسية تجاه ذكرى الجلاء لأن الفنان هو كlette مشاعر يتوجع بصخب الحياة ويشكل مرآة للواقع يعكسها عبر اللوحة أو المحوطة، ليكون إنجازاً هذا هدية رمزية لكل جندي ضحى بدمه لتبقى سورية وذكرى للأجيال القادمة لتروى إنجازات الإنسان السوري على مختلف المستويات.

الثقافة هي الحاجة العليا للبشرية

وفي حديث خاص لـ«الوطن» يقول معاون وزير الثقافة المهندس علي المبيض: «إذا كان الخبز كما جاء في تعبير السيد المسيح هو قوام الجسد، فإن الثقافة بعلومها المطلق والمعرفة هي قوام الروح، وكلامها الخبز والثقافة هما علة الحق والخير والجمال، وفي ثقافتها تكمن الحياة، وهذا سبب استمرار الوجود الإنساني برمتيه وتطوره، وإن وزارة الثقافة ومن خلال إستراتيجية عملها إنما تسعى لتؤكد أن الثقافة ليست حالة ترف أو مماليات الحياة بل هي ضرورة لتتابع الأفكار، لأنها تعنى الإدراك الصحيح العميق للحياة، والفن التشكيلي أضاف الثقافة التي تعمل عليها الوزارة، وهو فن التعبير بالخط واللون والكتلة والضوء وهو الفن الذي يبلغ القلب عن طريق أبق حواسنا وهي العين».

كلمة السر

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف: كاتب سوري.

(قدمت لي حبيبتي في عيد ميلادي هدية مثيرة.. تناولت من يدها الكيس الأحمر وفتحت الكيس في البيت.. كان صندوقاً خشبياً بداخله آخر أصغر منه.. فتفتحته لأجد لا أحد..)

ح	ب	ي	ت	ي	هـ	د	ي	ة	ا	ف	
م	ل	م	ز	ك	ش	ا	خ	ل	ي		
ث	م	ن	ي	د	ا	م	ص	ش	ك	ع	
ي	ف	ي	ا	ل	ب	ت	غ	ب	ي	ي	
ر	ص	غ	ي	ر	ة	م	ل	م	ي	س	د
ة	ص	ن	د	و	ق	ا	ا	ن	ا	د	ا
ا	ل	ك	ي	س	و	ح	ج	هـ	م	خ	
ب	د	ا	خ	ل	هـ	ا	د	ك	ا	ن	ر
ف	ت	ح	ت	هـ	ل	ا	ا	ح	د	د	
ة	ب	و	ر	د	ا	ت	و	ف	ت	ح	ت
ت	ن	ا	و	ل	ت	ر	م	ح	ا	ل	ا
ق	د	م	ت	ل	ي	م	ي	ل	ا	د	ي

كلمات متقاطعة

- أضيق:
- ١- مغن وموسيقي لبناني - تطلق (م).
- ٢- تتعلم وتأخذ الخلاصة - عزة وشموخ.
- ٣- قنوط - نبات.
- ٤- آلة موسيقية - في الطعام - من الأقارب.
- ٥- حيوان ضخم (م).
- ٦- كبر - يسهل - للتأوه.
- ٧- يسلم - استمر - أرشد (م).
- ٨- إلهي - شرح (م).
- ٩- ممثلة مصرية.
- ١٠- للاستثناء - خاصتي (م) - يفرزه الجلد.
- ١١- تعرف - في الوجه - قوام.
- ١٢- أظلم وأتعدي - شجاع - نجع.
- صمودي:
- ١- عازف عود عراقي راحل - حروف متشابهة.
- ٢- ريق - مدخل.
- ٣- احتسب (مبعدة) - مدينة إيطالية.
- ٤- جدتها في مبارك - سمين - إله فرعون (م).
- ٥- فار (م) - سقيم.
- ٦- أربغ - وجهه.
- ٧- اكنمل - عاصمة عربية (م).
- ٨- لب - استحي (م).
- ٩- نُسر - لا بالأجنبية - بسط (م).
- ١٠- شقيق (م) - أولادهم (م).
- ١١- آلة زراعية (م) - كف (م) - نام.
- ١٢- نصف حريق - في السيارة - رجل.

برجك اليوم ٤/٧

أنصحك أن تدخل قدر الإمكان لتدخل الشهر القادم من دون إرباكات مالية فالיום فيه مستحقك للدفع وقله في الدخل فأستخلص العبر من تجارب قاشلة سابقة وقل من إسرافك.

المنامخ الفلكي يتجه إلى الأفضل فاليوم للنشاط والحساس والتبادلات الجيدة فانت تستقطب الأناظر والاهتمام وتأخذ قرارات جيدة وتساعد للتفائل والبهاء والطاقة.

أحذر من التصورات الخاطئة والأحكام السريعة ولا تتزيم بوعود قد لا تنجزها وانتبه من أوهام بالحياة، والفن التشكيلي أضاف الثقافة التي تعمل عليها للشائعات.

تكره البقاء وحيداً وتحاول تحضير لقاءات مع أصدقاء للمرح والتسليمة فالיום لأنشطة وتكون كثير النشاط لكن نشاطك بحاجة إلى بعض التنظيم واليوم لدعوات أو اتصالات.

انتبه من التوتر والأجوبة العفوية المتسارعة لأنها تورطك بمشاكل كثيرة لذلك يجب أن تكون أكثر حرصاً والأ ندع ضيقك من المحيط يزيد عن الحد الطبيعي.

يمكنك الاستعانة بمضاميك وأصدقائك وبتجاربك لتغيير حاضرك والتسعي باتجاه المستقبل فانت تجرب عدة حلول وتمتلك عدة خيارات للتغيرات فاختر الصلح والأسرع.

قد تنتظر ترقية يدعمك فيها أحد المقربين وغالباً تناولها وإذا كنت تريد الاستفادة من المحبة ممن حولك وخاصة للرفوض أو لبيع أو لشراء فالظروف مناسبة.

كن متحسباً لأي طارئ ونظم أمورك من دون بعثرة جهودك وتحقق من مواعيدك وحاول الحفاظ على رقتك وتعامل مع المحيط بلطف من غير أن تغير المشاكل.

كثرة مسؤولياتك تجعلك عصبياً فلا تجعل ضيقك يؤثر في عملك ولا تفقد صبرك فانت شجعت محيطك للجوء إليك وقت الضيق حتى صرت تنجذب من الجوء لهم حين تحتاجهم.

تحاول أن ترتب وتوضح وتباشر على الأرض خطوات مركزية تسير بأمورك إلى الأفضل وهذا يشهد همك ويسلك بعزيمة ويمسك قوة للسيطرة على وضعك ويجعلك مرتاحاً أكثر.

تفتقد الشعور إلى الأمان وقد يكون السبب سفرراً أو انشغلاً في العمل بعيداً عن العواطف فهذه الأيام قد تحمل الفلق وقد تحمل ظروفاً معقدة في العواطف أو مع أصدقاء.

أنت في الفترة الأفضل لمتنن علاقاتك بأصدقائك وبزوجك وبأمك فانت متعاطف وسعيد وتتواصل مع المحيط لأنك مرح وحيوي وتجيد الإصغاء لمن حولك وتحمل لك الخير.

اليوم	غداً	الطقس
١٧/٢٦	١٦/٢٨	دمشق
١٧/٢٢	١٤/٢٤	حمص
١٣/٢٥	٤/٢٦	حلب
١٥/٢٠	١٦/٢٠	اللاذقية
١٣/٢١	١٤/٢٤	السويداء
١٢/٢٧	١١/٢٥	الحسكة

SUDOKU								
	5			4				6
					5			7 9
	3							8
4			1	7	6			2
						5		9
	6							3
8				2				5
								8
7	2				9			8
				8				1

من هو؟

فنانة سورية، إذا جمعت الأحرف:

١ + ٥: شاي (بالأجنبية)
 ٢ + ٤: موسم ديني
 ٢ + ٦ + ٧: موت

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: أحمد حلمي.

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

2	7	5	6	9	4	3	8	1
1	9	8	3	5	7	6	4	2
4	3	6	1	2	8	9	7	5
3	5	7	4	1	6	2	9	8
8	4	1	9	3	2	7	5	6
6	2	9	7	8	5	4	1	3
9	6	3	5	4	1	8	2	7
7	1	2	8	6	9	5	3	4
5	8	4	2	7	3	1	6	9